الطوارق

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ... ولا زاجرات الطير ما الله صانع
واعلم انه اقل ما يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته المقادير في ارادته
وصده القضا عن طلبته فهو يرجو واليأس عليه اغلب ويامل والخوف اليه
اقرب فاذا عاقه القضا وخانه الرجا جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قضاء
الله تعالى ومشيئته فهو اذا تطير من بعد احجم عن الاقدام ويئس من الظفر
وظن ان القياس فيه مطرد وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضا
فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعويلا على مساعدته فلا يصده
خوف ولا يكفه حزن فلا يؤوب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنم بالاقدام
والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات
الاقبال فينبغي لمن مني بها وبلي ان يصرف عن نفسه وساوس النوكى
ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه
ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان
الحركة سبب البركة فلا يثنيه عنها ما لا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا وليمض
في عزائمه واثقا بالله تعالى ان اعطى وراضيا به ان منع فقد روى ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطيرة والظن
والحسد فمخرجه من الطيرة ان لا يرجع ومخرجه من الظن ان لا يحقق ومخرجه
من الحسد ان لا يبغي وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل
على الله تعالى وقيل في منثور الحكم الخيرة في ترك الطيرة وليقل ان عارضه في الطيرة
ريب او خامره فيها وهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير فليقل
اللهم لا ياتي بالخيرات الا انت ولا يرفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقد روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا
نزلنا دارا فكثر فيها عددنا وكثر فيها اموالنا ثم تحولنا منها الى اخرى فقلت فيها

امر الطيرة